

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الرحمن | من الآية 62 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وبأي الأاء ربكم تكذباني. وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلى فبأي الأاء ربكم تكذباني كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الآيات يقول الله جل وعلا - [00:00:00](#)

كل من عليها فان عليها الضمير يعود الى الارض وان لم يسبق لها ذكر لانها معلومة من السياق كل من عليها كل حي عليها على هذه الارض هالك وميت ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:00:36](#)

يبقى وجه الله يبقى الله جل وعلا لا يلحقه ثنا ولا عدم ولا نوم ولا سنة فهو جل وعلا سالم مسلم من جميع الافات كل من عليها كل من على هذه الارض فان ويبقى وجه ربك - [00:01:09](#)

وعبر في الوجه لانه غالبا ما يكون هو اشرف الاجزاء اشرف شيء في المرء في الانسان اذا قيل وجه فلان وفلان والله جل وعلا وصف نفسه بان له وجه ووجه الله جل وعلا يليق بجلاله وعظمته - [00:01:37](#)

ولا يمثل ولا يشبه بصفات المخلوقين جل وعلا وهو جل وعلا باق بذاته لا يلحقه فناء ابدا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال بعض المفسرين - [00:02:04](#)

لا ينبغي ان يوقف على قوله كل من عليها فان حتى يأتي بقوله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:02:28](#)

ذو الجلال قراءة الجمهور وذو الجلال قراءة شاذة لابي ابن كعب وعبدالله ابن مسعود رضي الله عنهمما ذي الجلال تكون صفة لربك تكون صفة لوجه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:02:50](#)

الى اخر الآيات الى قوله جل وعلا يطوفون بينها وبين حميم ان فبأي الأاء ربكم تكذباني الى الآية خمس من سورة الرحمن وقوله جل وعلا كل من عليها فان الآية السادسة والعشرون - [00:03:20](#)

وهذه كلها في الفناء وذكر الجنة وذكر النار والوعيد وتحدي الناس والجن قال بعض المفسرين هنا قد يورد اشكال وهو ان يقال هل هذه نعم ذكر الفنا والتحدي والعقاب في النار - [00:03:46](#)

الى حد قوله جل وعلا ولمن خاف مقام ربه جنتان هل تعتبر هذه نعم؟ فيقال فبأي الأاء ربكم تكذباني قد يقال هذه اولا الفنا فنا وهلاك ثم بعده التحدي ثم بعده حال اهل النار - [00:04:20](#)

فكيف عبر عن هذه بالاء نقول اولا الفنا والهلاك في الدنيا التي هي دار التعب والنكد والمصائب يعتبر نعمة لاولياء الله جل وعلا لانهم ينتقلون من دار التعب والشقاء الى نعيم الجنة - [00:04:48](#)

ورضا الله جل وعلا قال يحيى بن معاذ حبذا الموت فهو الذي يقرب الحبيب الى الحبيب وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب اولا كون الموت عام للناس كلهم لا يستثنى صغيرا عن كبير ولا كبيرا عن صغير - [00:05:26](#)

هذه نعمة استواء الناس في هذا الامر ثم انه بعد الموت المؤمن ينتقل الى جنة عرضها السماوات والارض وهو في دار الدنيا في دار التكليف والعمل والتعب والجد والاجتهد حسب ما يوفقه الله جل وعلا من طاعته - [00:06:04](#)

واذا مات في اول الامر في دار البرزخ وهي اول منزلة من منازل الاخرة وكما قال عثمان رضي الله عنه ان كان خيرا فما بعده خير

منه. وان كان شرا فما بعده شر منه - 00:06:30

القبر كان رضي الله عنه اذا وقف على القبر بكى حتى تبتل الارض بدموعه فقيل له يرحمك الله تذكر الجنة والنار ولا تكون بهذه الحالة فاذا ذكرت القبر كنت كذا - 00:06:47

وقال انه اول منزل من منازل الاخرة فان كان خيرا فما بعده خير منه وان كان شرا فما بعده شر منه فهو اول منزل من منازل الاخرة ان كان خيرا روضة من رياض الجنة - 00:07:08

للمؤمن فما بعده خير منه وهو في قبره. حينما يوضع في قبره يبشر لا يعرف اهون من السعداء ام من الاشقياء ثم ان الموت فيه راحة للمؤمن حيث انه لو عمر في هذه الدنيا وهرم وكبر لتعب واتعب - 00:07:27

لو بقي الناس لا اتعب بعضهم بعضا ولكن الله جل وعلا اراهم من نك الدنيا وعملها والتعب فيها الموت والمؤمن بعد موته ينتقل الى خير فهذا نعمة وذكر النار وما اعده الله جل وعلا لاهلها - 00:07:56

في الدنيا ذكرها في الدنيا يعتبر نعمة يعتبر نذارة وكون المرء ينذر في دار الامهال والامكان هذه نعمة عظيمة عليه خير له من ان بياغت في العذاب وهو لا يدري - 00:08:29

فهو يقال له ان فعلت كذا وكذا من معصية الله فما لا يقدر على هذه النار التي صفتها كذا وكذا فهذا خير له من ان يترك ثم يؤخذ في اخر الامر بدون نذارة ويلقى في النار - 00:08:54

وقد سبق ان مثلنا مثلا بامثلة حسية قريبة مثلا اذا اخبر الطلاب بانهم سيمتحنون واستعدوا للامتحان مثلا خير لهم من ان لا يذكر لهم الامتحان اصلا ثم يفاجئون بالامتحان في ساعة ما استعدوا - 00:09:16

وكونه يقال لهم انتبهوا في يوم كذا وكذا سيكون الامتحان. وستمتحنون عن كذا وستكون الاسئلة صعبة خير لهم من ان يتركوا فاذا جاءت الساعة المحددة لامتحان قيل هلموا الى الامتحان - 00:09:40

فاذا انذروا في الاول نعمة لهم يستعدوا للامتحان واذا اهملوا وتركوا ثم فوجئوا بالامتحان ما اجابوا وما استعدوا فذكر النار وما اعده الله جل وعلا لاهلها وبيان ذلك في الدنيا - 00:09:59

نعمه لمن وفقه الله جل وعلا من اجل ان يحذر ولا يقع فيها على غرة ولا يقول ما علمت ان النار بهذه الصفة وما كنت اتوقع ان هكذا فالله جل وعلا جلا امرها وبينها للناس حتى يكونوا على بينة من امرهم - 00:10:19

اذا فحتى ذكر النار وما اعده الله جل وعلا لاهلها وتحدي الناس في الدنيا يا عشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الى اخر الایات - 00:10:43

التحدي كذلك هي نعمة للعباد ليستعدوا اذا فتتعدوا هذه وان كانت وعيده ونذارة بالعذاب فهي نعمة لمن وفقه الله جل وعلا ليحتاط لنفسه ولينتبه لوعيد الله جل وعلا فيحذر اسباب عقابه - 00:11:03

يخبر تعالى ان جميع اهل الارض سيدهبون ويموتون اجمعون وكذلك اهل السماوات الا من شاء الله ولا يبقى احد سوى وجهه الكريم فان الرب تعالى وتقديس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت ابدا - 00:11:34

قال قتادة انبأ بما خلق ثم انبأ ان ذلك كله كان وفي الدعاء المأثور يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام. لا الله الا انت برحمتك نستغفث - 00:11:59

اصلح لنا شأننا كله. ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين هذا الدعاء المأثور وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه انس رضي الله عنه الظوا يا ذا الجلال والاكرام يعني - 00:12:21

استمسكوا بها واكتروا من السؤال بهذا الوصف الجليل لله جل وعلا يا ذا الجلال والاكرام برحمتك استغفث. نعم وقال الشعبي اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:12:39

وهذه الاية كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقد نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الاية الكريمة بأنه ذو الجلال والاكرام اي هو اهل ان ان يجعل فلا يعصي - 00:13:07

وان يطاع فلا يخالف في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قوله اخبار عن المتصدقين انما نطعمكم لوجه الله قال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبراء - [00:13:27](#)

ولما اخبر عن تساوي اهل الارض كلهم في الوفاة وانهم سيصيرون الى الدار الاخرة سيحكمون فيهم ذو الجلال والاكرام بحكمه العدل قال فبأي الاء ربكم تكذبوا الجلال والاكرام ذو الجلال العظمة - [00:13:53](#)

والكبراء له سبحانه واحمد معناه انه هو الذي يستحق الاكرام وهو المكرم جل وعلا او هو المكرم لمن اطاعه سبحانه فهو يكرم سبحانه وتعالى عن ان يوصف بما لا يليق بجلاله - [00:14:16](#)

وهو يكرم عباده المؤمنين جل وعلا وكرامته جل وعلا لعباده لا يعادلها لا شيء فبأي الاء ربكم تكذبوا كما تقدم باي الاء باي نعم ربكم ايها الانس والجن تكذبوا هذه نعم تترى باي - [00:14:43](#)

يذكرون ما يستطيع العاقل ان يكذب بنعمة من نعم الله جل وعلا الشابتة ولا يمكن ان ينسبها لغير الله جل وعلا ما دام عاقلا يسأله من في السماوات والارض هو المسؤول جل وعلا - [00:15:11](#)

واهل السماء يسألون الله لا غنى بهم عن ربهم واهل الارض يسألون الله لا غنى بهم عن ربهم. والله جل وعلا غني عن الخلق. والخلق فقراء اليه يسأله من في السماوات والارض - [00:15:34](#)

قال بعض المفسرين اهل السماوات يسألونه المغفرة والرضا واهل الارض يسألونه الرزق والمغفرة والله جل وعلا قال يسأله من في السماوات والارض سؤال يسألونه في كل شيء فهم في حاجة اليه دائمًا وابدا. في حال صحتهم وفي حال مرضهم. في حال فقرهم وفي حال غناهم - [00:15:59](#)

هم في حاجة الى ربهم جل وعلا دائمًا وابدا. ويسألونه كل شيء يسأله من في السماوات والارض؟ قال بعض المفسرين يسأله من في السماوات المغفرة والرزق لاهل الارض ويسأله اهل الارض المغفرة والرزق لهم. فاهل السماء والارض يسألون كلهم - [00:16:33](#)

اهل الارض يسأله من في السماوات والارض يصح ان تكون جملة مستأنفة كما قال اهل اللغة يعني مبتدأ ويصح ان تكون جملة حالية حاليا من قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:17:02](#)

حالة كونه يسأله اهل السماوات يعني يسألونه دائمًا وابدا كونه مسؤولا من قبل اهل السماء والارض كل يوم هو في شأن يغنى ويفقر يحيي ويميت يغفر ويتجاوز ويعذب يعطي ويمعن - [00:17:29](#)

كل يوم هو في شأن وفي هذا رد على اليهود حيث زعموا بهتانا وظلموا ان الله لا يعمل شيئا يوم السبت فهو يستريح تعالى الله عما يقولون علوا كبارا. والله جل وعلا لا يلحقه تعب. ولا يضره شيء ولا يعجزه شيء - [00:17:59](#)

سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وجميع الامور قدرها جل وعلا اولا فهو يأمر اظهار ما قدر في الازل شيء مقدر في الاجل مكتوب في اللوح المحفوظ. ثم يظهره جل وعلا في وقته المحدد له - [00:18:27](#)

كل يوم هو فيه شأن سئل صلى الله عليه وسلم ما هذا شأن و قال عليه الصلاة والسلام يغفر ذنب ويفرج كربلا ويرفع قوما ويضع اخرين وقيل المراد باليوم اليوم المراد به هنا يومان - [00:18:55](#)

الدنيا من اولها الى اخرها يوم وهي يوم الامتحان والعمل والتکلیف للعباد والآخرة يوم يوم الجزاء والثواب او العقاب يوم ان عند الله الدنيا يوم والآخرة يوم. واليوم الدنيا يفني والآخرة تبقى - [00:19:25](#)

كل يوم هو في شأن نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شأنًا وشيئًا وقيل المراد سوق المقادير الى المواقف وقال الحسين بن الفضل انها شؤون له - [00:19:56](#)

يبديها لا شؤون يبديها يعني شؤون قدرها جل وعلا اولا فهو يظهرها سبحانه كما قدرها في الازل وقيل يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عساكر عسكرا من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات - [00:20:22](#)

وعساكر من الارحام الى الدنيا وعساكر من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله تعالى والله جل وعلا قال كل يوم هو في شأن ولم يحدد سوى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ذلك ان الله يغفر ذنبه ويفرج كربله ويرفع - [00:20:56](#)

قوماً ويضع آخرين يسألونه من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن هذا اخبار عن غناه عما سواه وافتقار الخالق اليه في جميع الانات وانهم يسألونه بلسان حالهم و قالهم - [00:21:31](#)

وانه سن حالهم ولسان مقالهم لان من العباد من يسأل بلسان حاله ومقاله وهو المؤمن الذي يسأل الله ويلتجئ الى الله جل وعلا ومن [الخلق من يسأل الله بلسان حاله فهو في الواقع فقير الى الله جل وعلا وان لم يذعن لربه - 00:21:54](#)

ولم يسأل وهذا يسأل الله بلساني حاله وانه كل يوم هو في شأن قال الاعمش عن مجاهد عن عبيد ابن عمير كل يوم هو في شأن قال [من شأنه ان يجib داعيا - 00:22:19](#)

او يعطي سائلا او يفك عانيا او يشفي سقىما وقال ابن ابي نجيح قال كل يوم هو يجib داعيا ويكشف كربا ويجib مضطرا ويغفر [ذنبا وقال ابن جرير عن منيب ابن منيب الازدي عن ابيه قال فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية - 00:22:41](#)

كل يوم هو في شأن فقلنا يا رسول الله وما ذاك الشأن؟ قال ان يغفر ذنب ويفرج كربا ويرفع قوماً ويضع آخرين ما في اي تكذبان هذا [الاختلاف وهذا الحاصل في شؤون العباد - 00:23:12](#)

وتدير الله جل وعلا له نعمة ونعم من الله جل وعلا على العباد فبأيها يكذب المرء هل يستطيع ان يقول ان تدبر امري وشئوني لغير [الله هل يستطيع ان يقول ان الله ان الذي عافاه او اوجده او خلقه او رزقه غير الله - 00:23:37](#)

لا يستطيع لان الكفار معرفون بذلك. الكفار انفسهم يعترفون بان الرازق لهم هو الله والخالق لهم هو الله والمحيي والمميت [والمتصرف هو الله جل وعلا. فهم مؤمنون بتوحيد الربوبية والذي ضرهم هو كفرهم بتوحيد الالوهية - 00:24:09](#)

لم يوحدوا الله بافعالهم وان وحدوا الله بافعاله يعني قالوا الله هو الرازق وحده لكنهم ما عبدوا الله وحده عبدهم وعبدوا معه غيره. [تعالى الله نعم ثم قال ابن جرير - 00:24:38](#)

عن ابن عباس ان الله خلق لoha محفوظاً من ذرة بيضاء ياقوطة حمراء قلمه نور وكتابه نور. عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه [كل يوم ثلاثة وستين نظرة - 00:24:59](#)

يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويذل ويعز ويفعل ما شاء والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى [الله وصحابه اجمعين - 00:25:20](#)